المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين ومن اتبع طريقهم بإحسان إلى يوم الدين وبعد.

فهذه رسالة دكتوراه بعنوان >الزراعة في خراسان في العصر السلجوقي (٤٨٥-٥٩٠هـ) - (١٠٩٢-١١٩٤م)<.

ساهم في اختيار هذا الموضوع عدة اعتبارات: أولها أن الزراعة مورداً هاماً من موارد الثروة ومعولاً بالغ الأثر في تقدم الصناعة ورواج التجارة فهى مصدر الثروة الرئيسى فى المجتمع ، والسبب الثانى هو تقدم الزراعة في خراسان في عصر سلاطين السلاجقة العظام، فقد عنوا بها عناية كبيرة لتوفير أكبر قدر من الدخل ليتيسر لهم توطيد دعائم دولتهم الواسعة الأرجاء حتى يتمكنوا من سد حاجيات شعوبهم، والسبب الثالث إن إقليم خراسان من أخصب الأقاليم في الدولة الإسلامية وقد شهد هذا الإقليم عناية كبيرة في عهد السلاجقة وبخاصة في مجال الزراعة ذلك المجال الذى يرتبط ارتباطاً وثيقاً بحاجة الأرض والناس والماء الذي يعد عماد الحياة .

المنهج المتبع فى الدراسة هو المنهج الاستقرائى التحليلى فى جمع المادة العلمية من مصادرها الأصلية ومن المراجع ثم تحليلها، وقد جاء البحث هذا في مقدمة وتمهيد وخمسة فصول وخاتمة وفي المقدمة أشرت إلى أهمية الموضوع وسبب اختياره وخطة البحث والدراسات السابقة ، والتمهيد تناول جغرافية الإقليم وأهم التقسيمات الإدارية لإقليم خراسان.

الفصل الأول : تناول العوامل الطبيعية والبشرية المؤثرة على الزراعة.

العوامل الطبيعية تتمثل في السطح أو التربة والمناخ وموارد المياه "الأنهار – الأمطار – الآبار العيون" والعوامل البشرية تتمثل في مشروعات الري مثل القناطر والجسور والسدود ووسائل الري وأدوات الزراعة وخبرة الفلاح.

أما الفصل الثاني وهو الفلاحة في خراسان.

فتناول إعداد الأرض وأساليب الزراعة والغراسة والحصاد وأهم المحاصيل الزراعية من: (الحبوب – الخضروات – الفاكهة – التوابل- النباتات الطبية – الأزهار والرياحين – الثمور) والمحاصيل النقدية من: (القطن – قصب السكر) وتخزين المحاصيل، وطرق الحفاظ على المحاصيل من الآفات والتشجير.

الفصل الثالث وهو الثروة الزراعية و الحيوانية وأهم الصناعات القائمة عليها.

فتناول موارد الثروة الزراعية المتمثلة في: الثروة الزراعية ، الثروة الحيوانية من الأغنام والبهائم والدواب والحيوانات الأخرى والطيور والأسماك. والصناعات القائمة على الثروة الزراعية من: صناعة المنسوجات (القطنية والحرير) والسكر والحلوى والزيوت والروائح والعطور والمنظفات و تجفيف الفواكه ، والصناعات القائمة على الإنتاج الحيواني مثل صناعة الجلود والمنسوجات الصوفية والبسط و السجاجيد.

الفصل الرابع: وهو أثر الزراعة على الإزدهار التجارى والموارد المالية.

وتناول التجارة الداخلية وطرقها والأسواق والمكاييل والموازين، والتجارة الخارجية تناولت طرق التجارة والصادرات والواردات والموارد المالية الثابتة مثل(الزكاة- الجزية- الخراج) والغير ثابتة مثل (المكوس) والعملة.

والفصل الخامس وهو المجاعات والأوبئة.

تناول الأسباب الطبيعية لحدوث المجاعات والأوبئة من الحشرات والظواهر المناخية (الرياح – المطر – البرد القارص – السيول- القيضانات)، والكوارث الطبيعية مثل الزلازل والأوبئة والأمراض، والأسباب البشرية لحدوث المجاعات والأوبئة مثل:الفتن والحروب ومنها فتنة الإسماعيلية – القره خطائيين – حرب قطوان – فتنة الغز).

وفي الخاتمة تم عرض أهم ما تم التوصل إليه من النتائج، ومن أهم المصادروالمراجع التي تم الاعتماد عليها.

- المصادر الجغرافية:

- كتاب معجم البلدان لياقوت الحموي ت٦٢١ هـ-١٢٢٩م يعد بحق موسوعة قيمة

لشموله وجمعه بين الجغرافيا والتاريخ والأدب ثم يليه في الأهمية كتاب نزهة المشتاق في اختراق الآفاق للجغرافي الشهير الإدريسي من علماء القرن السادس الهجري - الثاني عشر الميلادي وكتاب المسالك والممالك للإصطخري (ت ٣٤٠هـ - ٩٥٢م).

- ومن أهم كتب الفلاحة التي تم الاعتماد عليها، كتاب الفلاحة لابن بصال ت ٥٠٠هـ ١١٠٠م، وكتاب المقنع في الفلاحة " لأحمد بن حجاج الإشبيلي" ت ٤٦٧هـ ١١٧٥م، وكتاب النبات للدينوري (أحمد بن داود الدينوري) ت ٢٨٢هـ-٨٩٥م.

ومن أهم المصادر الفارسية المعربة التي اعتمد عليها البحث ،يأتي على رأسها كتاب جهار مقالة لمؤلفه نظام العروضي السمرقندي فقد أفاض في الحديث عن الفاكهة وبخاصة ذكره لأصناف أعناب منطقة هرات، والحديث عن الأزهار والرياحين التي زخرت بها بساتين خراسان، وبخاصة بساتين ومتنزهات هرات وتناول أيضاً أبرز التجارات الشهيرة بخراسان وفي إيجازه عن مراعي خراسان ويعد كتاب جهار مقالة من الكتب العظيمة الفائدة لموضوع الدراسة. ومن المصادر الفارسية المعربة التي أفادت البحث كتاب "تاريخ دولة آل سلجوق" لمؤلفه الوزير السلجوقي "أنوشروان بن خالد الكاشاني" ت ٥٣٢هـ-١١٣٧م ثم اختصر المراجعة ونشرها بعد ذلك الإمام الفتح بن على البنداري سنة ٦٢٣هـ-١٢٢٦م والمعلومات التي قدمها البنداري يتعلق بالتطور السياسي الذي شهدته خراسان خلال العصر السلجوقي ولاسيما في التعريف أيضاً على النظام الإقطاعي في خراسان وتكلم بإيجازعن الأزمات الاقتصادية التي مرت بها خراسان خلال العصر السلجوقي.

وأيضاً من المصادر الفارسية المعربة التي لابد من الرجوع إليها للوقوف على تاريخ السلاجقة عامة وحضارتهم: كتاب راحة الصدور وآية السرور في تاريخ الدولة السلجوقية لمؤلفه الرواندي (ت٥٩٩هـ- ١٢٠٣م)، ومن المصادر الفارسية المهمة كتاب: سياست نامه أو سير الملوك لمؤلفه نظام الملك الطوسي (ت٤٨٥هـ-١٠٩٢م) أشهر وزراء السلاجقة ويضم الكتاب عصارة أفكار نظام الملك وتجاربه في أخريات حياته والجدير بالذكر أن كتاب نظام الملك تحدث عن نظام الإقطاع الحربي السلجوقي الذي عممه نظام الملك وأوضح الضوابط التي ينبغي أن تكون بين أهل الإقطاع والرعية.

ومن المراجع المهمة التي تم الاعتماد عليها كتاب: كي لسترنج، بلدان الخلافة الشرقية نقله إلى العربية بشير فرنسيس، كوركيس عواد،وكتاب نشأة الفلاحة لبواري الطرابلسي وكتاب ادم متز، الحضارة الإسلامية في القرن الرابع الهجري نقله إلى العربية محمد عبد الهادي أبو زيدة، ومن المراجع الفارسية المهمة: باول هرن، تاريخ مختصر إيران وثابتى، تاريخ نيشابور وكتاب حافظ أبرو جغرافياي حافظ أبرو وكتاب مايل هروي جغرافياي حافظ أبرو، قسمي ربع خراسان ومسعود كيهان جغرافياي مفصل إيران (اقتصادي، سياسي).

ومن الرسائل العلمية المهمة : رسالة ماجستير بعنوان (الحياة الاقتصادية والمظاهر الاجتماعية في خراسان في العصر السلجوقي) لصافي عبد العليم عبد الحميد النجار، تحت إشراف عصام الدين القفي، علي أحمد السيد، القاهرة ٢٠٠٣م.

ومن المراجع الأجنبية:

1) Barthold, History Geography of Iran, London, 1991.
2) Laurence Lockhart, Persia Cities, London, 1960.
3) Perc Sykes, Afghanistan, London, 1962.
4) Richard W. Bulliet, the patricians of Nishapur, Cambridge, 1972.

التمهيد

فيما يتعلق بمسمى الإقليم فيلاحظ أن خراسان هو اسم الإقليم[1]، وقد أطلق اسم خراسان على هذا الإقليم نسبة إلى خراسان بن عالم بن سام بن نوح[2] وهو الشخص الذي أنشأها[3].

وخراسان في الفارسية القديمة معناها البلاد الشرقية[4]. وقد قيل خراسم للشمس بالفارسية الدرية ، والفارسية الدرية هي لغة أهل خراسان[5]. وأسان أنه أصل الشئ ومكانه فهي بذلك تعني بلاد الشمس[6].

---

(١) ابن الفقيه، مختصر كتاب البلدان، ليدن ١٩٨٥، ص٣١٤؛ الإصطخري، المسالك والممالك، القاهرة ١٩٦٠، ص٢٥٣؛ الصافي عبد الحليم، الحياة الاقتصادية والمظاهر الاجتماعية في خراسان في العصر السلجوقي، إشراف عصام الدين عبد الرءوف الفقي، على أحمد محمد السيد، القاهرة ٢٠٠٨، ص٢٨.

(٢) حيث ذكر ابن الفقيه عن دخول النساء: خروج خراسان وهيطل ابني عالم بن سام بن نوح في يوم واحد فنزلوا بالدهم التي هي تسمى بهم إلى اليوم فأما هيطل فولد وأمن وراء نهر بلخ وتسمى تلك البلاد الهياطلة وبعض خراسان من هذا الجانب وهذا التفسير لاشتقاق مسمى الإقليم وفق ما ورد في النص السابق، لا يخلو قسم منه من عنصر المبالغة والمسمى الأسطورية لكن الإشارة به توحي بأن خراسان أصلها سامي، كما أن إشارة تدل على ان اسم خراسان قد اتخذ من اسم الشخص الذي أنشأها وهو خراسان بن عالم بن سام بن نوح على نحو ما جاء وفق المفهوم الأسطوري للرواية السابقة. ابن الفقيه، المصدر السابق، ص٣١٤. هيطل- المقصود هنا بلاد ما وراء النهر ياقوت، معجم البلدان، ج٢، القاهرة، ص٤١٠. والمقصود بنهر بلخ هو نهر جيحون الذي يقع في الشمال الشرقي لخراسان. ابن عبد الحق، مراصد الاطلاع، ج١، بيروت، مصور ١٩٥٥، ص٢٦٧؛ المسعودي، التنبيه والإشراف، بيروت، ١٩٨٣، ص٣٣.

- ويصب نهر جيحون في بحيرة خوارزم على بعد ثلاثين فرسخاً أي حوالي ١٨٠كم تقريباً شمالاً وقد شاهد ياقوت نهر جيحون وركب فيه وراه جامداً، حيث ذكر أن هذا النهر يتجمد إذا اشتد البرد، ويبدأ تجمده بظهور قشع ثلجية على سطح الماء، ولا تزال هذه القطع تعظم وتتكاثر حتى يصبح النهر كله قطعة واحدة ويبلغ سمك هذه القطعة الثلجية خمسة أشبار والماء من تحتها جارى ويسمى نهر بلخ لأنه يمر بأعمالها. ياقوت، المصدر السابق، ص٤٢.

(٣) الحديثي، أرباع خراسان، ط وزارة التعليم والبحث العلمي، البصرة، العراق، ١٩٩٠، ص٢٧٥؛ الصافي عبد الحليم، المرجع السابق، ص٢٨.

(٤) لسترانج، بلدان الخلافة الشرقية، بشير فرانسيس، كوركيس عواد، بيروت، ١٩٨٠، ص٤٢٣.

(٥) ابن النديم، الفهرست، بيروت، ١٩٩٢، ص٢٤٠؛ ابن الجوزي، مرآة الزمان في تاريخ الأعيان، ج١، القاهرة، ص٦٧؛ الحميري، الروض المعطار في خبر الأقطار، تحقيق إحسان عباس، بيروت ١٩٨٠، ص٢١٤؛

Georgen, Curzon, Persia, Vol. 1, London, 1892, p. 177.

(٦) عصام الدين عبد الرءوف الفقي، تاريخ الإسلام، القاهرة، ١٩٧٠، ص١٥٧؛ الصافي عبد الحليم، المرجع

ولعل ذلك دلالة على أن مسمى الإقليم مأخوذ من موقعه الجغرافي من العالم المعمور آنذاك حيث تقع خراسان في مشرقه[1] وقد أشار أبو تمام حبيب بن أوس الطائي إلى ذلك في شعره الذي امتدح فيه أمير خراسان عبد الله بن طاهر بن الحسين (٢٣٠هـ/ ٨٤١م)[2] حيث يقول له:-

امطلع الشمس تبغي أن تؤم بنا فقلت كلا ولكن مطلع الجود[3].

وفي ذلك دلالة واضحة ترجع ما ذهبنا إليه، وتبين قرب هذا التفسير من الحقيقة. ومن الواضح ان قسما من أسماء المدن في إيران كان يعطي معاني لواقعها الجغرافي والاقتصادي ومن التفسيرات التي توضح وتؤكد هذا الاتجاه كذلك ما ذكره البكري في معجمه عن معنى خراسان حيث ذكرها بقوله إن "خر" تعني كل "واسان" تعني السهولة فالكلمة يكون بذلك معناها كل بل تعب[4].

أما صاحب تقويم البلدان فيقول خراسان للشمس واسان موضع الشئ ومكانه وقيل معنى خراسان كل بالرفاهية[5]. كما أن القرماني ت ٩٣٩ هـ ١٥٣١م ذكرها بقوله

السابق، ص٢٩.

(١) مجهول، حدود العالم بين المشرق الى المغرب، حققه يوسف الهادي، القاهرة ٢٠٠٢م، ص٢٢، الصافي عبد الحليم، المرجع السابق، ص٣٠.

(٢) عبد الله بن طاهر بن الحسين: ينتسب عبد الله بن طاهر إلى الدولة الطاهرية وتولى عبد الله بن طاهر سنة (٢١٣ - ٢٣٠هـ) = (٨٢٨-٨٤١ م) بعد أخيه طلحة بن طاهر وقد اتسع ملكه حتى شمال الري وكرمان بالإضافة إلى خراسان نفسها وكان عبد الله بن طاهر قد اعتبر أخاه طلحة الأمين والخليفة من بعده ابور جامدة له وقام فيها بتعمير كبير فقد أهتم بالزراعة وحفر القنوات وإصلاح الري. ابن كثير، البداية والنهاية، مصر ١٩٣٢، ص٢١٠، فتحي أبو سيف، المشرق الاسلامي بين النهضة والاستقلال، (الطاهريون تاريخهم السياسي والحضاري) القاهرة ١٩٩٢، ص١٠١.

(٣) أبو تمام (حبيب بن أوس الطائي)، الديوان، القاهرة ١٩٤٢، ص١٠٢، أبو بكر بن يحيى، أخبار أبي تمام، تحقيق خليل محمود وآخرون، القاهرة ١٩٣٧، ص٢١٢.

(٤) معجم ما استعجم، تحقيق مصطفى السقا، ج، القاهرة ١٩٤٥، ص ٤٨٩، الحديثي، المرجع السابق، ص ٢٧٥، الصافي عبد الحليم، المرجع السابق، ص٢٨.

(٥) أبو الفداء، مصر ١٩٩٤، ص ٤٤١ أبي بكر محمد بن جعفر النرشخي، تاريخ بخارى، علق عليه أمين عبد المجيد بدوي، نصر الله مبشر الطرازي، مصر، ١٩٦٥، ص١٧، قحطان الحديثي، أسواق العدن الحرة، العراق مجلة آداب الرافدين، العدد ٣٠، السنة الثانية عشر ١٩٨٦، ص١٠٧، الصافي عبد الحليم، المرجع السابق، ص٢٩

خراسان من أحسن أرض الله وأعمرها وأكثرها خيراً[1].

أما بالنسبة للموقع الجغرافي ومشتملات الإقليم فإنه كان يطلق اسم خراسان بوجه عام في القرون الإسلامية الأولى على جميع الأقاليم الإسلامية الواقعة في شرق الصحراء الشاسعة حتى حدود جبال الهند[2].

وعلى ذلك فقد كان الحد الشرقي لخراسان هو نواحي سجستان والهند وفي الغرب (مفازة العزبة) ونواحي جرجان وفي الشمال بلاد ما وراء النهر (نهر جيحون) وجزء من بلد الترك يسير على ظهر الخزل وفي الجنوب مفازة فارس و قومس[3].

لكن حدود إقليم خراسان هذه صارت يعد ذلك أكثر حصراً وأدق تعييناً[4]. حيث أصبحت أزادور بناحية نيسابور غرباً وهي حد خراسان من ناحية الغرب، وطخارستان وغزنة شرقاً ولم يكن يمتد لأبعد من نهر جيحون في الشمال الشرقي وفي الجنوب يحده إقليم سجستان وقوهستان[5].

وقد جعل هذا الموقع الجغرافي من خراسان بلداً للتباين والاختلاف في مظاهر السطح والتضاريس حيث يوجد بها الأراضي السهلية الصالحة للزراعة، التي توجد بالقرب من الأنهار العديدة والتي تتوزع بأراضي الإقليم[6]. وأهمها نهر مرو الذي ينحدر من جبال الغور الواقعة شمال شرق هرات ثم يمر بكل من مرو الروذ ومرو الشاهجان ثم يصب في مفازة الغز، ونهر هري رود وهو عماد الزراعة في منطقة هرات، ويتجه شمالاً صوب نهر جيحون[7]. أما مصبه ففي الصحراء شمال

(١) أخبار الدول وآثار الأول، بيروت١٩٩٢، ص٤٤٨، الصافي عبد العليم، المرجع السابق، ص٣٠.

(٢) لسترنج، المرجع السابق، ص٣٢٣؛ الصافي عبد العليم، المرجع السابق، ص٢٩.

(٣) لسترنج، المرجع السابق، ص٣٢٤؛ الصافي عبد العليم، نفسه.

(٤) الإصطخري، المصدر السابق، ص٢٥٣؛ الصافي عبد العليم، المرجع السابق، ص٣٠.

(٥) ياقوت، المصدر السابق، ج١، ص٤٥٠؛ ابن عبد الحق، المصدر السابق، ج١، ص٤٥٠، الصافي عبد العليم، العليم، المرجع السابق، ص٣١.

(٦) محمد خميس الزوكة، آسيا دراسة في الجغرافيا الإقليمية، الإسكندرية ١٩٩١، ص١١٢؛ الصافي عبد العليم، المرجع السابق، ص٣١.

(٧) لسترنج، المرجع السابق، ص٤٥٣؛ الحديثي، أرياع خراسان، ص٢٧٦.

سرخس[1]. وعلى جانب الأراضي الصالحة للزراعة وتوجد أراضي مالحة غير صالحة للزراعة[2].

كما أن خراسان جزء من هضبة إيران الكبرى، وهي أكبر هضاب الألبي الأسيوي مساحة حيث تمتد إلى الغرب من عقدة بامير إلى مرتفعات هندكوش، وقد نتج عن طبيعية تضاريس الإقليم في أغلب بقاعه والتي يغلب عليها الطابع الجبلي الذى أدى إلى تناثر الأراضي الزراعية وامتدادها في نطاقات متفرقة وغير متصلة وبخاصة في المناطق البعيدة عن مجاري الأنهار(٣).

تعتبر هضبة خراسان(٤). بلاد فارس(٥). هي تلك الهضبة التي تحدها من الشمال جبال القوقاز وبحر قزوين ونهر سيحون ومن الجنوب الخليج العربي والمحيط

---

(١) الإصطخري، المصدر السابق، ص٢٨٦؛ الصافي عبد العليم، المرجع السابق، ص٣٢.

(٢) الزوكة، المرجع السابق، ص١٠٥، محمد إبراهيم حسن، دراسات في جغرافيا آسيا، الاسكندرية ١٩٩٩، ص٧٠؛ الصافي عبد العليم، نفسه.

(٣) الزوكة، المرجع السابق، ص١٠٥، محمد إبراهيم حسن، المرجع السابق، ص٧٠؛ الصافي عبد العليم، المرجع السابق،ص٣٢

(٤) خراسان:- بضم الخاء المعجمة وفتح الراء المهملة وألف ثم سين والألف ونون و خراسان بلاد واسعة أول حدودها مما يلي العراق وآخر حدودها ما يلي الهند وطخارستان وغزنة وسجستان وكرمان وليست تلك إنما أطراف حدودها وتشتمل أمهات البلاد منها نيسابور، وهراة، ومرو، وبلخ وطالقان و نساء أبيورد، سرخس. أنظر الأثير،اللباب في تهذيب الأنساب،ج١، بيروت١٩٨٠،ص٤٠٠؛ ياقوت، المصدر السابق، ج٢، ص٣٥؛ أبو الفداء، المصدر السابق، ص٤٤٤؛ البكري، المصدر السابق، ج٢، ص٤٨٩؛ الإدريسي، المصدر السابق، ص١٧؛ برتولد اشبولر، العالم الإسلامي في العصر المغولي، ت حمزة طاهر، القاهرة، ١٩٩٦، ص٣٥؛ إبراهيم علي النهي علي، التطورات الحضارية في العصر السلجوقي، تحت إشراف موسى محمد نصر، بنها ١٩٩٦، ص١

(٥) بلاد فارس: تشمل الآن أراضي أفغانستان وكل جمهورية الأزبك، الآن الإسلامية وجمهورية إيران وهو الاسم الذي اتخذته أسرة بهلوي التي كانت حاكمة وكانت هذه التسمية شائعة في القديم ويقول بعض المؤرخين أنه مشتقة من إيران ومعناها الشريف وهي نسبة إلى قبائل الرعاة ويعرف باسم جربان، وهي اللغة المذكورة التي تحدث بها سكان تلك الأقاليم وكانوا يسكنون غربي آسيا الآن وكانت عاصمتها مدينة خراسان ومدينة بارس وبين الأشورد وهي الإقليم الثالث والرابع والخامس ما بين نهر بلخ إلى منتهى أذربيجان وأرمينية إلى القادسية إلى بحر فارس وهي حدود صفوة الأراضي وأشرفها. القزويني، آثار البلاد وأخبار العباد، بيروت ص٤٣٢، نجم السادات، إيران وبلاد فارس تاريخها وحضارتها، القاهرة، ص١٢٣؛ إبراهيم علي الزهيري، المرجع السابق، ص٢.

الهندي ومن الشرق الهندكوش والسند(١). ومن الغرب نهر الترك ويرجع المؤرخون تسمية هذه البلاد إلى ولاية فارس التي تقع في الجنوب وكانت تسكنها قبيلة تحمل هذا الاسم وتشكل هذه البلاد وحدة طبيعية واحدة بسبب كونها هضبة عالية مرتفعة تؤلف حدوداً فاصلة بين جيرانها(٢).

وتنقسم خراسان إلى أربعة أقسام جغرافية منها الهضبة الإيرانية الأراضي الشرقية حتى مرو(٣). وأراضي ما وراء نهر جيحون حتى حدود الصين، وأهم مدنها نيسابور(٤) ومرو الشاهجان(٥) وهرات(٦) وبلخ(٧) ومن

---

(١) السند: تحيط بها من جهة الغرب حدود كرمان ويحيط بها من الشمال قطعة من الهند. أبو الفدا، المصدر السابق، ص٣٣٧.

(٢) الإصطخري، المصدر السابق، ص١٥٥؛ إبراهيم زرقانه، الجغرافيا الإسلامية، القاهرة، ص٣؛ أحمد الساداتي، المرجع السابق، ص١٢٤؛ إبراهيم علي البهي، المرجع السابق، ص٣.

(٣) مرو:- بالفتح ثم التشديد والضم وسكون الواو ومرو الروذ مدينة قريبة من مرو الشاهجان بينهما خمسة أيام وهي على نهر عظيم ومن أشهر مدن خراسان وأقدمها وأكثرها خيراً. القزويني، المصدر السابق، ص٤٥٦؛ ابن عبد الحق، المصدر السابق، ص٢٦٢.

(٤) نيسابور:- بفتح أوله والعجم يسمونها نشاور وهي مدينة عظيمة معدن الفضلاء ومنبع العلماء وتقع في الإقليم الخامس وبينها وبين الري عشرة فراسخ ومن نيسابور إلى هرات اثنا عشر فرسخاً. ياقوت، المصدر السابق، ص٥؛ ابن خرداذبه، المسالك والممالك ، ليدن، ١٣٠٦هـ، ص٢٤٥.

(٥) مرو الشاهجان: أشهر مدن خراسان وتسمى مرو العظمى وبينها وبين نيسابور سبعين فرسخاً ومنها إلى سرخس وإلى بلخ مائة وثلاثون وعشرون فرسخاً ، ومرو تعني الحجارة البيض والشاهجان معناها روح الملك. ياقوت، المصدر السابق، ج٥، ص ١١٣؛ الحسيني، زبدة التواريخ، ج٢، الطبعة الأولى، القاهرة ١٩٨٥، ص ١٧٧؛ الدينوري، الأخبار الطوال، تحقيق عبد المنعم عامر، جمال الدين الشيال، الطبعة الأولى، القاهرة ١٩٦٠، ص٣٧. ؛ عبد الحكيم شرفي ، موسوعة ألف مدينة إسلامية ، الطبعة الأولى ، بيروت، ص٢٠٠.

(٦) هرات:- بالفتح مدينة عظيمة مشهورة من أمهات خراسان ولم ير بخراسان مثلها. فيها بساتين كثيرة ومياه غزيرة وهي مدينة بفارس كثيرة البساتين والخيرات. ياقوت، المصدر السابق، ج٥، ص٣٩٦.

(٧) بلخ:- مدينة مشهورة بخراسان تقع في الإقليم الرابع وطولها ثماني وثمانون درجة وهي غنية بالموارد وتحمل وتحمل إلى خراسان وبينها وبين مرو ست وعشرون فرسخاً. ياقوت، المصدر السابق، ج١، ص٤٧٩؛ الحميري، المصدر السابق، ص ٩٦؛ القزويني، المصدر السابق، ص٣٣١؛ الدينوري، المصدر السابق، ص٣٦١؛ إبراهيم علي البهي، المرجع السابق، ص٢، يحيى الشامي ، موسوعة المدن الإسلامية، الطبعة الأولى ، بيروت، ص ١٠٢.

مدنها الأخرى طوس[1]، ونسا[2]، وابيورد[3]،
وسرخس[4]، وأسفزار[5]، وباذغيس[6]، وجرجان[7]، وبافيان[8]، وغرجستان[9]،
وغرجستان[9]، وطخارستان[10]، والإقليم الذي يعرف باسم خراسان يضم أقل من

---

(١) طوس: مدينة على بعد مرحلتين وقيل ستة عشر فرسخا وهي مدينة حسنة عامرة بالجوهات وأهلها من بهاء الطاهر وقال بطليموس طول (طوس) إحدى وتسعون درجة وعرضها سبعة وثلاثون درجة وهي في الإقليم الرابع وهي مدينة بخراسان بينها وبين نيسابور عشرة فراسخ وتشتمل على بلدتين يقال لإحداهما الطابران والأخرى اوغان ياقوت، المصدر السابق، ج٤، ص٣٩؛ الحميري، المصدر السابق، ص٣٩٨.

(٢) نسا: بفتح أوله مقصور يلفظ عرف النساء وهي مدينة بخراسان بينها وبين سرخس يومان وبينها وبين مرو خمسة أيام وبين أبيورد يوم بينها وبين نيسابور ستة أو سبعة أيام ياقوت، المصدر السابق، ص٥

(٣) ابيورد: بفتح أوله وكسر الثاني وسكون الثالثة وفتح الباء وسكون الراء ودال المهملة مدينة بخراسان وقيل مدينة مدينة رديئة رغم كثرة الماء بها القزويني، المصدر السابق، ص٤٨٩؛ ابن عبد الحق، المصدر السابق، ج١، ص٢٥؛ الذهبي، المرجع السابق، ص٢

(٤) سرخس: بفتح أوله وسكون ثانيه وفتح الخاء المعجمة وآخره سين مهملة بالتعريف مدينة قديمة من نواحي خراسان تتوسط الطريق بين نيسابور ومرو وبينها وبين كل مدينة ست مراحل وقد سميت باسم رجل بناها في زمن كيكاوس سكن هذا الموضع وعمره، واكتملت عمارة المدينة في زمن الأسكندر وتقع في الإقليم الرابع طولها ثلاث وثلاثون درجة وهي مدينة متعطشة ليس لها في الصيف إلا ماء الآبار ويعمل أهلها بالمراعي وسرخس من قرى الري ياقوت، المصدر السابق، ج٣، ص٢٠٨.

(٥) أسفزار: بفتح الهمزة وسكون السين والفاء تضم وتكسر زاي وألف وراء مدينة نواحي سجستان من جهة هرات. ياقوت، المصدر السابق، ج١، ص٢٨٦؛ البهي، المرجع السابق، ص٢، على بهجت ، قاموس الأمكنة والبقاع ، الطبعة الأولى ، القاهرة ، ص١٩٩٦، ص ١٤٠.

(٦) باذغيس: بفتح الذال وكسر الغين المعجمة وياء ساكنة وسين مهملة ناحية وتشتمل على قرى من أعمال هرات بينها وبين مرو الروذ ثمانون وبينها وبين بلخ مائتان غير مرة وهي ذات خير ورز حمص يكثر بها شجر الفستق وقيل أنها كانت دار مملكة وقيل أسمها فارسية ومعناها قيام الريح وهبوبه، لكثرة الرياح بها نسبة إلى جماعة من أهل الذكر ياقوت، المصدر السابق، ج١، ص٣١٨.

(٧) جرجان: الجوزجان في بلاد فارس أولها جيم وبرازي كرمان والجوزجان اسم لناحية وليس بمدينة بل هو اسم كورة واكثر من سمى الجوزجان أهل الزهورية وغيرها من جورجان إلى بلخ أربعة مراحل الحميري، المصدر السابق، ص١٨٣؛ الذهبي، المرجع السابق، ص٣.

(٨) بافيان: بلد من قرى خوارزم وباذ بسكون الفاء بلدة بكرمان عن طريق شيراز من البلاد المجاورة. ياقوت، ياقوت، المصدر السابق، ج١، ص٣٢٦، الذهبي، المرجع السابق، ص٣ .

(٩) غرجستان: بكسر أوله وتشديد ثانية والقسر كفر غزا ناحية من أعمال الموصل مأخوذة من الغز وهو المطر العطر الشديد وتكون الالف للتأنيث وكان يراد بها الأرض الممطرة. ياقوت، المصدر السابق، ج٢، ص١١٦؛ الذهبي، المرجع السابق، ص٤.

(١٠) طخارستان: بالفتح وبعد الألف راء بينة ثم تاء مثناه من فوق ويقال لها طخيرستان وهي من نواحي

نصف خراسان القديمة، أما البقية فتابع لافغانستان من الخط الذي يبدأ من سرخس مارا بمنتصف المسافة بين مشهد[1] وهرات، أما المنطقة الممتدة من مروحتي نهر جيحون فتدخل في الأراضي الروسية[2].

أما مناخها فيتسم بالجفاف والتطرف الشديد وبخاصة وسط الهضبة الفارسية فهي صحراء جرداء ويسميه أهل الجنوب اللوت[3].

وتعد الهضبة الفارسية جسرا يربط بين الأجزاء الشرقية والغربية من آسيا وقد أكسب هذا الموقع بلاد فارس خاصية عبر التاريخ فقد كانت إيران الطريق الوحيد لربط أجزاء اسيا بعضها ببعض وكذلك ربطها بممالك الغرب و أوربا في الأزمنة القديمة والتي لم يكن عبور البحار فيها سهلاً ممكناً وقد ظلت أرض الربع خراسانية أي (تركية-إيرانية) وإن الخراساني والتركي أخوان وإن اختلاف التركي والخراساني ليس كاختلاف بين العربي والعجمي[4]. ونستخلص من ذلك أن خراسان تقع في شرق الدولة الإسلامية بحدها شرقاً سجستان والهند غرباً صحراء الغز وجرجان شمالاً بلاد ما وراء النهر وجزء من بلاد الترك وجنوباً صحراء وقومس[5].

خراسان وهي طخارستان من العليا والسفلي فالعليا شرق بلخ وغربي جيحون وبينهما وبين بلخ ثمانية وعشرين فرسخاً، أما السفلي غربي جيحون لكنها أبعد من بلخ وأقرب في الشرق وبها طائفة من أهل العلم. ياقوت، المصدر السابق، ج٢، ص٣٤٠.

(١) مشهد: إحدى مقاطعات خراسان وهي مدينة جميلة تتوسط خراسان وتتميز بجبالها التي تكسوها الثلوج ورغم الزيارة الكبيرة لكل الحرية الدينية وبها قبة مذهبه وأن من زار إيران دون ان يشاهد مشهد فكأنه لم يزر. إيران. البهي، المرجع السابق، ص٤٠.

(٢) برتولد شتوار، المرجع السابق، ص٦؛ البهي، المرجع السابق، ص٥، سليمان عبد العزيز ، الموسوعة الجغرافية للعالم الأسلامي، المجلد الخامس ، الطبعة الأولى ، ١٩٩٦، ص ٢١٠

(٣) برتولد شتوار، المرجع السابق، ص٧؛ البهي، المرجع السابق، ص٥.

(٤) برتولد شتوار، المرجع السابق، ص٨؛ البهي، المرجع السابق، ص٦.

(٥) الإصطخري، المصدر السابق، ص١٢٥؛ ابن حوقل، المصدر السابق، ص٢٣٩، حافظ ابرو، جغرافياي حافظ ابرو قسمت ربع خراسان هرات، إذا الاقليم يمتد فرهنك، ايران، ص ٥٧ وكانت خراسان تعني في العهود الإسلامية منذ الفتح وحتى القرن الثالث الهجري أرضي الشرق وفي أحياناً أخرى الأراضي الشرقية مع إيران حتى حدود الحدود مع الصين

Bosworth, Iran and is lam, London, p. 178.

أستاذ وبارتولد، جغرافياي تاريخي إيران، ت حمزة مرداود، طهران ١٣٠٨هـ ص١٤٠.

ويتضح لنا من هذا الموقع والمساحة الشاسعة التي يشغلها هذا الإقليم وأهمية هذا الموقع حيث أنه يربط قلب الدولة الإسلامية ببلاد الهند والصين شرقاً وبلاد ما وراء النهر في الشمال، ولبعد موقعه أصبح النواة الأولى لظهور الدويلات الفارسية المستقلة في الشرق[1]. ويطلق اسم خراسان الآن على مقاطعة في شمال شرق إيران يحدها من الشمال أفغانستان مجاورة للمقاطعات الإيرانية مازندان في الشمال الغربي وسمنان في الغرب والشمال الغربي أصفهان ويزد وفي الغرب كرمان وبالوشستان وفي الجنوب العاصمة مشهد[2].

(١) محمود كيهان، جغرافيا مفصل إيران، طهران ١٣٠٠هـ ص٢٩، الناصر عبد الحكم، خراسان في عهد السامانيين، إشراف جمال الدين عبد الرءوف، القاهرة ١٩٦٥، ص٢.

(2) Curzon, Op. Cit., p. 177, 178.

- الناصر عبد الحكم، المرجع السابق، ص٢.

التقسيمات الإدارية لإقليم خراسان

يضم إقليم خراسان أربع مناطق رئيسية أو أربعة أرباع نسب كل ربع[1] منه إلى إحدى المدن الأربع الكبرى التي كانت في أوقات معينة عواصم الإقليم بصورة منفردة أو مجتمعة وهذه المدن هي أمهات مدن خراسان عبر العصور والأزمان وهذه المدن هي مرو، نيسابور، هرات، بلخ[2].

أولاً: مرو:

أول هذه المدن هي مدينة مرو[3] التي كانت تسمى أم مدن خراسان لكبرها وكثرة أهلها[4]، وهي مدينة معتدلة الهواء جيدة التربة[5].

وهي من أشهر مدن خراسان[6]. صارت عاصمة للإقليم في العصر السلجوقي، وتقع مرو في الجزء الشمالي من إقليم خراسان جنوب خوارزم[7]. وعاصمتها مرو الشاهجان[8] وسميت بهذا الاسم تميزاً لها عن مرو الروذ [9] الواقعة جنوباً.

تقع مرو على نهر مرغاب[10] في الجزء الشمالي من إقليم خراسان

---

(١) ربع مفرد أرباع وهو اسم موضع بالكوت، المصدر السابق، ج١، ص١٣٦.

(٢) لسترنج، المرجع السابق،ص٤٤٣.

(٣) مرو: بفتح الميم والراء وبينهما الواء الساكنة وإنما قيل لها الشاهجان أي شاه جاء في موضع الملوك ومستقرهم. السمعاني، الانساب، تقديم عبد الله عمر البارودي، بيروت ج٣، ص١٨٣٥.

(٤) الثعالبي، المحاسن والمساوئ، تحقيق ابو الفضل إبراهيم، دار المعارف، القاهرة ١٩١٥، ص٢٥٥؛ الصافي عبد العليم، المرجع السابق، ص٣٠.

(٥) الإدريسي، نزهة المشتاق في اختراق الآفاق ج١، القاهرة، ص٤٧١، الصافي عبد العليم، المرجع السابق، ص٣١

(٦) ابن عبد الحق، المصدر السابق، ج٣، ص٢٦٢، الصافي عبد العليم، المرجع السابق، ص٣٢.

(٧) عصام الدين عبد الرءوف الفقي، الدولة السلجوقية في المشرق الإسلامي، القاهرة ١٩٩٩، ص١٢٢.

(٨) الشاهجان: معناها روح الملك لأن الشاه الملك والجان الروح أي روح الملك المقصي، المصدر السابق، ص١٩٦؛ ابن رسته، الأعلاق النفيسة، ليدن١٩٨١، ص ٢٦١.

(٩) مرو الروذ: أي مرو الماء لأن الروذ بالعجمي هو الماء ومرو الروذ مدينة جارية والعرب تسمي كل نهر جارية روذ، وهي كثيرة الخيرات وبها من المدن قسم الأحنف المرو الحجوزة البيضاء تقدح بها النار والروذ بالفارسية النهر ويصبح المعنى مرو النهر، أبو الفداء المصدر السابق، ص٤٥٧؛ ياقوت، المصدر السابق، ج٨، ص٣٢.

(١٠) المرغاب: أي ماء الماء، ومرو ماء مرو وكذا مرو الروذ أي ماء الماء، وإنما قيل لمرو خراسان مرو الروذ ومرو على نهر مرغاب أي نهر مرو هذا النهر ينحدر هذا النهر من جبال الثور في شمال شرق هرات ثم يمر

جنوب بخارى[1].

وقد ذكر المقدسي ت ٣٧٨هـ ٩٨٨ م عن مرو الشاهجان أنها قصبة نفيسة طيبة ظريفة بهية[2]، وهذا دليل على ما تتصف به مرو من صفات عظيمة؛ ومن مدن مرو الشاهجان (خرق، وهرمزفرة، باشان، سنجان، سوسقان، صهبه، كيرنك، سك، عبادي، داندنقان)[3].

ثانياً: نيسابور:[4]

تقع نيسابور[5] غرب خراسان[6] وهي مدينة عظيمة المساحة كثيرة الكور[7] وهي من أجمل مدن خراسان في العصر السلجوقي وقال عنها ياقوت (ت٦٢٦هـ ١٢٢٦م) هي "مدينة عظيمة ذات فضائل جسيمة لم أر فيما طفت من البلاد مدينة

بمرو السنجرى ويدور شمالاً إلى مرو الكبرى حيث تتشعب منه جملة أنهار. ابن حوقل، المصدر السابق، ص٣١٥؛ الصافي عبد العليم، المرجع السابق، ص١١١؛ كي لسترنج، المرجع السابق، ص٤٣٩؛ أستاد وبارتولد، المرجع السابق، ص٨٠.

(١) ابن عبد الحق، المصدر السابق، ج٣، ص٢٦٣؛ الصافي عبد العليم، المرجع السابق، ص٣٢.

(٢) أحسن التقاسيم، ليدن، ١٩٠٦، ص٣١٠، القزويني، المصدر السابق، ص٣٩٥.

(٣) ابن حوقل، صورة الأرض، القاهرة ١٩٩٥، ص٣١٦، المقدسي، المصدر السابق، ص٢٩٩؛ الصافي عبد العليم، المرجع السابق، ص١١٢.

(٤) نيسابور: نسبة إلى الملك سابور بن أردشير مؤسس نيسابور ونيسابور عين خراسان فهي بد حقيقتها الزيبار، وتراجمها النقل وحجرها الفيروز. ابو الفداء، المصدر السابق، ص٤٥١؛ أبو منصور الثعالبي، لطائف المعارف، تحقيق إبراهيم الإبياري، عيسى البابي الحلبي، ص١٩١؛ كي لسترنج، المرجع السابق، ص٤٣٢، أحمد حامد، مصر في الجغرافيا، الطبعة الثانية القاهرة ١٩٤٩، ص٨٣ وما بعدها. المقدسي إزاء نيسابور أي مدينة إزابة. المقدسي، المصدر السابق، ص٢٩٩ وقد ذكرها ابن حوقل بأنها شهراي مدينة النيم في الفارسية وذكر البلاذري ان إبرشهر هي مدينة نيسابور ابن حوقل، المصدر السابق، ص١٢٠؛ البلاذري، فتوح البلدان، القاهرة، ص١٠٢، ومن أسمائها كذلك نشاور ونيشابور. ابن عبد الحق، المصدر السابق، ج٣، ص٤١١؛ الصافي عبد العليم، المرجع السابق، ص٣١.

(٥) موقع نيسابور حالياً في الشمال الغربي لإيران جنوب بلدة سلطان آباد

Richard W. Bulliet, the patricians of Nishapur, Cambridge, 1972, p.67.

(٦) ابن الزاج، المرجع السابق، ص١٩٢؛ الناصر عبد الحكم، المرجع السابق، ص٣٠، محمد آصف خان، جامع التواريخ، إيران في عهد تيمور، ترجمة أنور، انتشارات دانشگاه ملي إيران طهران ٢٥٣٥ شاهنشاهي، نظامية بغداد بزركترين دانشگاه اسلامي عصر سلجوقيان، ص١٢١

(٧) الكورة: هي كل مدينة يتصل عليها عدة قرى وتلك القرى تسمى أعمالها من قصبة تجمع الأعمال. الإدريسي، الأردن، مصر ١٩٨١، ص٢٧٨، الناصر عبد الحكم، المرجع السابق، ص٣١.

كانت مثلها "[1]. وتتميز بصحة هوائها وسعة فضائلها وتقع في شمال غرب خراسان وهي من المناطق الزراعية الخصبة التي تنتج أنواع عديدة من المحاصيل الزراعية نظراً لتوفر مصادر الري وتنوعها من بين أنهار وأمطار كما تتوزع بأراضيها الثروات المعدنية المختلفة[2]، ولم يكن في خراسان في أغلب الأوقات مدينة أعظم من نيسابور، بسبب كثرة سكانها وعمارتها وجوها الصحيح[3].

وقد تحدث حافظ ابرو عن نيسابور فقال ليس في الأرض مثل نيسابور بلد طيب ورب غفور[4]. وذكر لورانس عنها فقال هي أعظم وأكبر وأغنى مدينة في خراسان[5]. ولم يكن هنالك مدينة في خراسان أكثر سكاناً من نيسابور[6].

وتشتهر نيسابور بخصوبتها ونتيجة لذلك كانت نيسابور واحدة من أعظم مدن العالم نظيرة لبغداد والقاهرة في العالم الإسلامي[7]، ولنيسابور خمس أرباع هي (بشتفروس- ريوند- الشاسات (شاسات الحسن)- مازل، نكاب).

[1] بشتفروش[8]. قال عنها المقدسي أنه ربع كثير الفواكه ليس بها مدينة وهي عبارة عن قرية تحمل اسمه وهي عظيمه وقراه أكثر قرى خراسان عمراناً ولاتفوقها قرى أخرى[9].

[2] ريوند[10]:- ربع نزه وبه مدنية على اسمه يشقها نهر ويقول ياقوت عن

---

(١) المصدر السابق، ج٥، ص٤٣١؛ السمعاني عبد الطيب، المرجع السابق، ص٣٢٧.

(٢) لسترنج، المرجع السابق، ص٤٢٤؛ السمعاني عبد العليم، نفسه

(٣) ابن حوقل، المصدر السابق، ص٣١٢؛ المقدسي، صفة الأشكال في صورة الإقليم، ج٤، القاهرة،١٩١٣ص٢٩٠؛ حافظ أبرو، المرجع السابق، ص١٣.

(٤) المرجع السابق، ص٦٤؛ عبد الناصر عبد الحكيم،المرجع السابق، ص١٠٨

(٥) Laurence Lockhart, Persian. Cities, London, p. 82.

(٦) Wilkinson, Nishapur some early islamic Buildings, London p 42.

(٧) Bulliet, the patricians of Nishapur, p-67

(٨) بشتفروش: بالضم ثم السكون وفتح التاء المثناة وسكون الفاء والراء وسكون الواو وشين أخرى، قرية، وقال أبو عبيد بشروش بزيادة الواو وقال أبو إسحاق وغيرهم وعشرون قرية قرب الباذغيس. المصدر السابق، ج١، ص٤٣٠.

(٩) المصدر السابق، ص٣٠٠.

(١٠) ريوند: بكسر الراء وسكون الواو المفتوحة وضم النون وآخرها دال مهملة. السمعاني، المصدر السابق، ج١، ص٢٢٢.

ريوند من نواحي نيسابور وأحد أرباعها[1]. وقال السمعاني ت٥٦٢هـ ١١٦٦م إن إن ريوند اسم لأحد أرباع نيسابور وهي قرى كثيرة قل أكثر من خمس مئة قرية[2].

[٣] الشاسات (شامات الحسن)[3]. قال عنه المقدسي إنه ربع واسع جيد القرى القرى كثير المزارع وقرى ربع الشاسات تزيد على ٣٠٠ قرية ويمر بها طريق فارس وكرمان[4].

٤- مازل: [5]. وصفه المقدسي بأنه ربع نفيس به قرى عجيبة وفيه قرية بشتقان من أجمل متنزهات نيسابور ويكثر بهذا الربع الدور والبساتين وتخترق الدور المياه الجارية في قنوات[6].

٥- تكاب:- تكاب هي ربع من أرباع نيسابور فهو يمثل من الأرباع السابقة أرباع نيسابور الخمسة فإن البعض اعتبره من قرى نيسابور مثل ياقوت[7]. ولو رجعنا إلى المقدسي نجده قال عنه أنه ربع واسع كثير المزارع ويسمونه (تك اب) أي إليه يجري الماء[8]. وذلك لأن المقدسي هو أقرب للحقيقة ذلك لأنه زار نيسابور في القرن الرابع الهجري وياقوت كان في القرن السابع الهجري، ابن رسته ت٢٩٠هـ – ٩٠٣ م الذي عاش في القرن الثالث الهجري ذكر تكاب على

---

(١) المصدر السابق، ج٢، ص٨٩٦؛ فيصل سيد، الحالة الاقتصادية والمظاهر الاجتماعية في نيسابور، إشراف عصام عبد الرءوف الفقي، حامد زيان غانم، السباعي محمد السباعي، القاهرة، ٢٠٠٣، ص٣٧.

(٢) المصدر السابق، ج١، ص٢١٢؛ فيصل، سيده نفسه

(٣) الشاسات- بفتح الشين المعجمة وهي آخر الكلمة تاء منقوطة من فوقها بنقطتين السمعاني، المصدر السابق، ج٨، ص٣١ والشاسات- جمع شاسة وهي علامة مختلفة بسائر الألوان وقيل في تسميته أن عبد الله بن كريز عندما اختاره رأي به سماحاً فقال ما هذه الشاسات فسمي بذلك ياقوت، المصدر السابق، ج٣، ص٣٨. الحديثي، أرباع خراسان، ص٢٢٣.

(٤) المصدر السابق، ص٢٢٣؛ فيصل سيد، المرجع السابق، ص٣٨.

(٥) مازل- بفتح الميم وضم الزاي بينهما الألف وآخرها اللام الحديثي، أرباع خراسان، ص٢٢٣.

(٦) المصدر السابق، ص٢٢٥؛ فيصل سيد، المرجع السابق، ص٣٩.

(٧) المصدر السابق، ص٣٠٢؛ فيصل سيد، المرجع السابق، ص٤٠.

(٨) المصدر السابق، ص٢٢٦؛ فيصل سيد، المرجع السابق، نفس الصفحة.

أنه ربع من أرباع نيسابور[1]. ويروايه المقدسي وابن رسته يكون تكاب ربع من أرباع نيسابور، وليس قرية كما ذكر ياقوت لنيسابور الكثير من الكور والمدن والرساتيق[2].

- **الرساتيق:** لنيسابور اثنا عشر رستاقاً (بشت- بيهق- جوين- جاجرم- أسفراين- أستوا- أسفند- باخزر- خواف- رزاوة- رخ- جام (زام))

١- **بشت:** هو رستاق كبير وبه سبع منابر وقال السمعاني بأنها رستاق من نيسابور وكثير الخير[3].

٢- **بيهق**[4]: إحدى رساتيق نيسابور وقال السمعاني رستاق بيهق عبارة عن قرى مجتمعة بنواحي نيسابور[5]. وقال ياقوت ناحية كبيرة واسعة كثيرة البلدان والعمارة من نواحي نيسابور وتشتمل على ٣١٨ قرية ومن قرى بيهق قرية (أسد أباذ- برزة- جشم- حجاح- خوار- ريوند- زميخ)[6].

٣- **جوين:** [7]. من رساتيق نيسابور المعروفة وتقع جوين على طريق القوافل الذي يمر بنيسابور وحدودها متصلة ببيهق من جهة الجنوب وبحدود جاجرم أحد رساتيق نيسابور من جهة الشمال[8].

وتشتمل جوين على عدد من القرى وقال المقدسي إن عدد هذه القرى ١٨٩ قرية متصلة كل واحدة بالأخرى[9]. وقال القزويني ت ٦٨٢هـ- ١٢٨٣م بأن جوين تشمل

---

(١) المصدر السابق، ص١٢٠، فيصل سيد، نفسه.

(٢) الرستاق:- فارسي الأصل يعني كل موضع فيه مزارع وقرى. ياقوت، المصدر السابق، ج١، ص٤٧١.

(٣) المصدر السابق، ص٢١٠، فيصل سيد، المرجع السابق، ص٤٤؛ مسعود كيهان، المرجع السابق، ص١٩١

Allan-James, Nishapur metalwork of the early Islamic period, New York,p69

(٤) بيهق:- بفتح الباء المنقوطة بواحدة وسكون الياء وفتح الهاء وفي آخرها القاف، ثم أنها بالفارسية تقرأ بيهه زادي يعني نهاجين ومعناها الأحود الحديثي، أرباع خراسان، ص٢٧٥

(٥) المصدر السابق، ص٣١؛ فيصل سيد، المرجع السابق، ص٤٥؛ مسعود كيهان، المرجع السابق، ص١٩٤.

(٦) المصدر السابق، ص٨٠، ٤؛ ابن خرداذبه، المصدر السابق، ص٢٤؛ ابن رسته، المصدر السابق، ص١٧١؛ الحديثي، المرجع السابق، ص٢٧٥، فيصل سيد، نفسه.

(٧) جوين:- بضم الجيم وفتح الواو وسكون الياء المنقوطة وآخرها النون. الحديثي، المقال السابق، ص٢٧٦.

(٨) ابن خرداذبه، المصدر السابق، ص٢٤؛ فيصل سيد، المرجع السابق، ص٤٦.

(٩) المقدسي، المصدر السابق، ص١٢٠؛ فيصل سيد، نفسه

على ٤٠٠ قرية وعلى ٤٠٠ قناة[١]. ولعل المبالغة واضحة في وصف القزويني.

٤- **جاجرم:-** [٢]. قال المقدسي جاجرم رستاق صغير به مدينة لها جامع حسن كبير[٣]. وقال السمعاني هو رستاق كثير القرى وأول حدودها متصلة بجوين[٤].

وقال ياقوت إنها مدينة لا بالكبيرة ولا بالصغيرة ولما يمكن لأي جيش أن يهاجمها لأنها يحيط بها من كل جهة نباتات سامة ويذكر ياقوت إن قراها قريبة من الجبل[٥].

٥- **إسفراين:-** [٦]. يصف المقدسي أسفراين بأنه رستاق نفيس ومدينة على هذا الاسم عامرة نفيسة وليس في مدائن الرساتيق أجمل منها، ذات أسواق وخصائص حسنة عديدة وبها العديد من القنوات واسفراين بينها قرى عديدة منها باستان، بزانة، جوزبذ، جوسقاق)[٧].

٦- **أستوا**[٨]. قال السمعاني: أستوا إحدى رساتيق نيسابور كثيرة القرى والخيرات"[٩].

٧- **أسفندا:**[١٠]. قال السمعاني أسفندا رستاق كبير من رساتيق نيسابور عامر بالكثير من القرى والخير[١١] ووصفه ياقوت وهي رستاق كبير من نيسابور تحتوي

---

(١) المصدر السابق، ص١١٤؛ مسعود كيهان، المرجع السابق، ص١٩٥؛ فيصل سيد، المرجع السابق، ص٤٧.

(٢) جاجرم: بفتح الجيمين وبينهما الألف وبعدها الراء وفي آخرها الميم ابن الأثير، اللباب، ج١، لبنان ١٩٨٠ ص٢٤٨.

(٣) المصدر السابق، ص٣١٨؛ فيصل سيد، المرجع السابق، ص٤٧.

(٤) المصدر السابق، ج٢، ص٦٥؛ فيصل سيد، نفسه.

(٥) المصدر السابق، ج٥، ص٩١؛ لسترنج، المرجع السابق، ص٤٤٢.

(٦) إسفراين:- بكسر الألف وسكون السين المهملة وفتح الفاء والراء وكسر الياء المنقوطة بنقطتين من تحتها ابن الأثير، المصدر السابق، ج١، ص٥٥.

(٧) المصدر السابق، ص٣٤٦؛ ابن رسته، المصدر السابق، ص١٧١؛ فيصل سيد، المرجع السابق، ص٤٧؛ مسعود كيهان، المرجع السابق، ص١٩٦.

(٨) أستوا:- بضم الألف وسكون السين المهملة وفتح التاء المنقوطة من فوقها بنقطتين وبعدها الواو والألف وبعدها باسم الأقاليم المحتجة الترفة". السمعاني، المصدر السابق، ج١، ص٢٠.

(٩) المصدر السابق ج١ ص٢٠٧؛ ابن رسته المصدر السابق ص١٧١؛ المقدسي المصدر السابق ص٣١٨.

(١٠) اسفندا:- بضم الألف وسكون السين المعجمة وفتح الفاء وسكون النون وفي آخرها الدال. السمعاني، المصدر السابق، ص٢٦٧.

(١١) المصدر السابق، ص٢٧٧؛ فيصل سيد، المرجع السابق، ص٤٩.

على ٨٣ قرية[١].

٨- **باخرز:** [٢]. رستاق من رساتيق نيسابور[٣]. وعند اليعقوبي ت ٢٨٤هـ -٨٩٧ م ٨٩٧ كورة من كورها[٤]. وذكر السمعاني ناحية من نواحي نيسابور تشتمل على قرى ومزارع[٥].

٩- **خواف:** [٦]. قال المقدسي من رساتيق نيسابور[٧]. وقال السمعاني رستاق كبير القرى والخضرة[٨]. وقال ياقوت يتصل أحد جوانبها ببوشنج من أعمال هرات وتشتمل على ٢٠٠ قرية وفيها ثلاث مدن هي (سخيان –وسيراوند- وخرجرد)[٩].

١٠- **رخ[١٠]:-** هي لدى ابن رسته [١١] والمقدسي رساتيق من رساتيق نيسابور[١٢]. ويقول السمعاني رستاق عامر بأكابر الناس والقرى[١٣]. وياقوت أنها تسمى "بـ الرخ" وهو لصلابة أرضها وحمرتها وهو يشتمل على ١٠٦ قرية[١٤].

١١- **زاوه:-** [١٥]. هو رستاق من رساتيق نيسابور[١٦]. وذكر لسترنج أنها

---

(١) المصدر السابق، ح١، ص٢٨.

(٢) باخرز:- بفتح الباء الموحدة وفتح الخاء المعجمة وسكون الراء وفي آخرها الزاي وأصلها في اللغة البهلوية بادهرز وتعني مهب الريح. الحديثي، أرياع خراسان، ص٢٥٢.

(٣) ابن رسته، المصدر السابق، ص١٧١.

(٤) المصدر السابق، ص٢٧١؛ فيصل سيد، المرجع السابق، ص٣٩.

(٥) المصدر السابق، ح١، ص٢٦٩؛ فيصل سيد، نفسه.

(٦) خواف: بفتح الخاء وفي آخرها الفاء بعد الواو السمعاني، المصدر السابق، ح٥، ص٢٢١؛ مسعود كيهان، المرجع السابق، ص١٩٨.

(٧) المصدر السابق، ص١٢٠؛ فيصل سيد، المرجع السابق، ص٤٠.

(٨) المصدر السابق، ح٥، ص٢٢٢.

(٩) المصدر السابق، ص١٦٣؛ ابن الأثير، المصدر السابق، ح٨، ص٤١٨.

(١٠) رخ: بضم الراء وقيل كسرها وهو الأصح وهو الرخ. الحديثي، ارياع خراسان، ص٢١

(١١) المصدر السابق، ص١٢٢

(١٢) المصدر السابق، ص١٠٦ ؛ فيصل سيد، المرجع السابق، ص٤١.

(١٣) المصدر السابق، ح٦، ص١٥٤؛ فيصل سيد، المرجع السابق، ص٤٢.

(١٤) المصدر السابق، ح٥، ص٢١٠، فيصل سيد، نفسه.

(١٥) زاوه:- بضم الزاء والواو وتنتهيها الألف وآخرها الهاء-السمعاني، المصدر السابق، ح١، ص٢٣٧.

(١٦) المقدسي، المصدر السابق، ص٣٠٤؛ ابن رسته، المصدر السابق، ص١٧٣؛ ياقوت، المصدر السابق، ح٢، ص٢٠١.

مدينة حسنة[1].

١٢- جام (زام):- [2]. رستاق من رساتيق نيسابور ذكر ياقوت بأنها إحدى كورنيسابور الشهيرة وسميت بذلك لأنها خضراء مدورة. وتشتمل على ١٥ قرية[3]. وأشار السمعاني بأنها ناحية من نواحي نيسابور وقال إنها كثيرة المزارع[4].

المدن: لنيسابور العديد من المدن التابعة لها ومن أهم هذه المدن مما يلي:

أرغيان[5] وسنكان[6] وبهمناباذ[7] وزوزن[8].

ونستنتج مما سبق أن نيسابور تحتوي على اثنى عشر رستاقاً والرساتيق ست آلاف قرية ولها ثلاث خزائن وهي طوس وتسلو أبيورد[9]، ويتضح لنا أهمية نيسابور نيسابور على أساس أنها مفتاح خراسان من جهة الغرب وعرضنا لأهم ما تحتويه المدينة من رساتيق وما تشتمل عليه من كور وأخيراً نستطيع أن نؤكد إن نيسابور بالفعل كانت واحدة من أعظم مدن العالم الإسلامي.

---

(١) المرجع السابق، ص٣٩٦.

(٢) جام: بفتح الجيم وفي آخرها الميم الحديثي، أرباع خراسان، ص١٩٦ وكتبها المقدسي (جلم) وفق اللغة الفارسية فعربت إلى زام. المقدسي، المصدر السابق، ص٣١٠، الحديثي، المرجع السابق، ص١٩٧.

(٣) المصدر السابق، ص١٢٧.

(٤) المصدر السابق، ج٦، ص٥٤٠؛ ابن الاثير، المصدر السابق، ج٢، ص١٤٠؛ فيصل سيد، المرجع السابق، ص٤٩.

(٥) أرغيان:- بفتح الألف وسكون الراء وكسر الغين المعجمة وفتح الراء المخففة وآخرها نون، وفي آخرها الواو وهي إحدى مدن نيسابور وتقع في الطرف الغربي منها وقال السمعاني أرغيان اسم للناحية كثيرة بها عدة قرى وقال ياقوت أن عدد هذه القرى ٧١ قرية

السمعاني، المصدر السابق، ص١٢٠؛ ياقوت، المصدر السابق، ج١، ص١١٠.

(٦) سنكان:- ذكرها الإصطخري إحدى مدن ابيورد الثلاثة وزيرة وقال ياقوت هي مدينة من مدن رساتيق جوين التابعة لها. الاصطخري، المصدر السابق، ص١٦٦؛ فيصل، سيد، المرجع السابق، ص٤٨.

(٧) بهمناباذ:- مدينة من مدن نيسابور وهي مدينة في أرض مستوية على يسارها جبال جرجان وعن اليمين مفازة مفازة بلوك. المصدر السابق، ج١، ص٢٠٩.

(٨) زوزن:- سكون الواوين الزايين وفي آخرها النون وهي مدينة حسنة من مدن نيسابور وكانت تعرف بالبصرة بالبصرة الصغرى لكثرة فضلائها وعلمائها. السمعاني، المصدر السابق، ج٦، ص٣٤٢؛ المقدسي، المصدر السابق، ص٣٠٠؛ الإصطخري، المصدر السابق، ص١٦٣؛ فيصل سيد، المرجع السابق، ص٥٠

(٩) المقدسي، المصدر السابق، ص٣٠٠؛ عبد الناصر عبد الحكم، المرجع السابق، ص١١٠.

ثالثاً- هرات:-[1]

تقع هرات في منطقة جبلية على درجة عالية من الارتفاع ويحدها من الشمال باذغيس[2] ومن الجنوب فراه[3]. ومن الشرق بلاد الغور[4]. ومن الغرب بوشنج[5]

---

(١) هرات:- بفتح الهاء والراء المهملة ثم ألف وتاء مثناة من فوق وهاء في الآخر أبو الفداء المصدر السابق، ص٤٥٤ و ابن خرداذبة في المصادر الفارسية بناء مقترحة. الناصر عبد الحكيم، المرجع السابق، ص١١٢. وأشار أغلب المؤرخين أن مدينة هرات بناها الإسكندر الأكبر حينما دخل إلى الشرق ومر بها وهي مدينة جليلة بها كثير من الرساتيق أي القرى الكبيرة وبين هذه القرى توجد الدساكرات.

الدساكرات: جميع دسكرة بناء كالقصر حوله بيوت وقرى أيضاً مفردها دسكرة ابن منظور، لسان العرب، ج١، القاهرة ١٩٩٢، ص٢٨٥ والدسكرة أصلها في اللغة العرب الأرض المستوية والدسكرة قرية كبيرة ذات منبر وسوق بالفرس، المشترك وضعاً والمفترق صقعاً، نشره فردنلند، ١٩٤٩، ص١٨٠.

التي كانت عامرة بالسكان أما مدنها فكانت عديدة وكان يحيط بها سور كبير وبها المسجد الجامع ودار الإمارة خارجها يمكان عرف بخراسان آباد يبعد عن المدينة على طريق بوشنج غرب هرات. هرات مدينة تاريخية قديمة كان لها مجد وشهرة واسعة، فهي من أجمل مدن خراسان شأنا وأعظمها مكانة وذلك لتاريخها وشهرتها التجارية وحضارتها الزاهية وكثرة خيراتها ووفرة بساتينها، وتميزها بالجمال الطبيعي الساحر والخضرة الدائمة الإصطخري، المصدر السابق، ص٦٧، ابن حوقل، المصدر السابق، ص٣٦٧؛ ياقوت، المصدر السابق، ص٢٠، اليعقوبي، المصدر السابق، ص١٢، ابن رسته، المصدر السابق، ص٢٦١؛ القزويني، المصدر السابق، ص٣٦١ وتشير أغلب المصادر إلى أن هرات تقع ضمن الإقليم الرابع الذي يبدأ من أرض التبت ثم يمر على التبت وجبال كشمير وطخارستان وفرغانة وكابل والغور وهرات ومرو الروذ وبلخ وأبيورد ونسا وطابران. ابن وجرجان وغيرها من المدن والأقاليم. عبد الحميد العبادي، آثار هراة في خراسان، جلد أول، جناب أول، تهران ١٣٢٥هـ ص٢٧. إسلاح عبد الحميد ريحان، هرات منذ الفتح الإسلامي حتى نهاية القرن الثاني الهجري، القاهرة، ٢٠٠٧م، ص٢٨؛ أفغانستان (محمود خان غازن)، إصدارها العام للمعارف والإعلانات، المديرية العامة للإعلان، العدد الأول ١٣٥٣هـ/١٩٥٣، ص١١٨؛ الترشحي، المصدر السابق، ص١٦.

(٢) باذغيس: تقع شمال هرات وبها مدن وقرى كثيرة أبو الفداء المصدر السابق، ص٤٥٥؛ وهي أطيب مراعي خراسان والعراق، وفيها ألف قناة فيها الماء والعرشي. نظام العروض، جهار مقاله، ت عبد الوهاب عزام، يحيى الخشاب، القاهرة١٩٤٩، ص٣٩؛ اسطرابي، روضات الجنات في أوصاف هرات، تصحيح سيد كاظم، تهران ١٣٣٨، ص١٣٣.

(٣) فراه: تقع جنوب هرات قريبة من سجستان. الرحوني، المصدر السابق، ص١٦٧.

(٤) الغور: إقليم جبلي واسع شرق هرات. القزويني، المصدر السابق، ص١٧٥.

(٥) بوشنج: تقع إلى الغرب من هرات بنازها حسن وتحف بها الأشجار ابن حوقل، المصدر السابق، ص٣١٨، فسكة، بارتولد، المرجع السابق، ص١٢، حافظ فريد، المرجع السابق، ص١٥.

Richard Frye, the Heritage of Persia, London, 1965, p. 72

وتمتد في واد نضر يرويه نهر هرات "هريرود" لذا تمتعت هرات بموقع جغرافي ممتاز كان له أثر واضح على إنعاش اقتصاديات هرات، وهرات مساحتها كبيرة فهي تمتد امتداداً شاسعاً فقال عنها ابن حوقل ت ٣٦٧هـ-٩٧٧م " إن مساحة هرات تبلغ نصف فرسخ[١] كما قيل إن طولها ثلاثون ميلاً[٢]. وعرضها خمسة عشر ميلاً" [٣].

نستخلص من ذلك إن هرات[٤]. تقع في الجزء الجنوبي من إقليم خراسان المتاخم لحدوده مع قوهستان وسجستان و هرات وهي بستان هذا الجانب، وهي مدينة عامرة كثيرة السكان[٥]. وتحدث القزويني عن هرات فقال مدينة عظيمة من مدن خراسان ما كان بخراسان مدينة أجل ولا أعمر ولا أحصن ولا أكثر خيراً منها [٦].

أما في مدن هرات فهي مدينة هرات، وكروخ، وأوفه، ومالن، وخيسار، أستربيان، ومارابان، وباشان، وأسفزار وهي أربع مدن كوشان ، وكورات وكوشك وأندسكر ،أما بوشنج فتحتوي على عدد من المدن أكبرها بوشنج وهي مدينة نحو نصف هرات ومن مدنها الأخرى خردكرد، كره وأكبر المدن بعد بوشنج هي كوسوي وباذغيس وبها من المدن كوفان وكوغنابان وبشت، وجاذوان، وكابرون، ودهستان[٧]، وتحتوي مدينة هرات في رساتيقها على أربعمائة قرية صغيرة وكبيرة وفيما بين هذه القرى سبع وأربعون دسكره[٨].

---

(١) الفرسخ: اختلف الجغرافيون في أصل الكلمة فقال قوم هي فارسية معربة وأصلها فرسنك والفرسخ اثنتا عشر ألف ذراع. الخوارزمي، مفاتيح العلوم، تعليق عبد العزيز محمد حسن، بيروت، ص٢٢؛ ياقوت، المصدر السابق، ج١، ص٣٥. حسن عبد الكريم العمادي، خراسان في العصر الغزنوي، الأردن، ص١٥٥.

(٢) الميل: ثلاثة آلاف ذراع والذراع ثلاثة أشبار والشبر ستة وثلاثون أصبعاً. ياقوت، المصدر السابق، ج١، ١٢٥. حسن عبد الكريم العمادي، المرجع السابق، ص١٥٦.

(٣) المصدر السابق، ص٤٣٣، إصلاح عبد الحميد ريحان، المرجع السابق، ص٣٩. كي لسترنج، المرجع السابق، ص٤٥٥.

(٤) هراة: الروم في تسمية هراة، ناصاد. ابن خرداذبه، عبد العليم رضوان، جغرافيا العالم الإسلامي، القاهرة، ص٢١٤ الناصر عبد الحكم، المرجع السابق، ص١١٢، استاد دارتولد، المرجع السابق، ص١٩.

(٥) المقدسي، المصدر السابق، ص٣١٧؛ النرشخي، المصدر السابق، ص١٦، الناصر عبد الحكم، المرجع السابق، ص١١٣.

(٦) القزويني، المصدر السابق، ص٢٨١.

(٧) ابن حوقل، المصدر السابق، ص٣٤٠، الحديثي، مدن خراسان عند ابن خلكان مجلة كلية الآداب، البصرة، السنة الثامنة ١٩٧٦، ص٣٠٣، ٣٠٤.

(٨) ابن رسته، المصدر السابق، ج٧، ص١٧٣؛ الناصر عبد الحكم، المرجع السابق، ص١١٣.

ومن خلال هذا العرض يتضح لنا أهمية موقع هرات وكيف شبهها المقدسي بالبستان وما تتصف به هذه المدينة من كثرة السكان والدور المتقاربة والقرى الجليلة وأخيراً ما تشتمل عليه من مدن[1].

رابعاً: بلخ:

تقع بلخ[2]. في الجزء الشمالي الشرقي من إقليم خراسان[3]. تقع شمال هرات بالقرب من نهر جيحون[4]. ذكر المقدسي أن اسمها في كتب الأعاجم بلخ البهية[5]. وتحف بها البساتين وتكثر بها الزراعة وهي من المدن التجارية الهامة بخراسان[6]. ومساحة المدينة ثلاثة أميال[7]. وأشار الإصطخري ت ٣٤٠هـ٩٥٢م "إلى أن مدينة بلخ في مستوى الأرض وبينها وبين أقرب الجبال إليها نحو أربعة فراسخ ويسمى جبل كوو قال إن بناءها من الطين ولها نهر يسمى (دهاس)"[8] ومعناها عشر أرحيه[9].

---

(١) المصدر السابق، ص٢٩٦

(٢) بلخ: - بفتح الباء الموحد وسكون اللام في آخرها خاء أبو الفدا، المصدر السابق، ص٤٦ وبلخ من أقدم البلاد وأخصبها بالملوك ويقال إن بلخ شبهاً بالعراق. وأنشدت ليحيى بن معاذ الرازي رحمه الله عليه عندما خرج من بلخ إلى ختل.

رحلنا عصبة من أهل بلخ على بلخ وساكنها السلام

أقمنا ما أقمنا في سرور وخيراتهم قواء كرام

إذا رمت المقام بأرض قوم ففي بلخ بملبب لك المقام

الثعالبي، لطائف المعارف، ص١٩١ وهي بها قرى كثيرة عامرة بها العيادة العامرة والأشجار المورقة وأكثرها شجرة التوت وبها أزواج كثيرة عامرة فيها المساجين وهي أكبر المدن العامرة بخراسان. ابن بطوطة، رحلة ابن بطوطة، بيروت ١٩٦٠، ص٣٨٩.

(٣) لسترنج، المرجع السابق، ص١٠؛ الناصر عبد الحكيم المرجع السابق، ص١١٣، وموقع بلخ اليوم في شمال أفغانستان شمال بلده وزور آباد. Encyclopaedia Iranica, vol11, London, 1982, p.304.

الناصر عبد الحكيم، المرجع السابق، ص١١٤.

(٤) تقع مدينة بلخ قرب نهر جيحون على بعد عشرة فراسخ منه أي حوالي ٦٠كم بينها وبين ترمذ على الجانب الشرقي لجيحون ٧٢كم. ياقوت، السابق، ج١، ص٣٦٢؛ الصافي عبد العليم السابق ص٣١.

(٥) المصدر السابق، ص٣٠٢.

(٦) كي لسترنج، المرجع السابق، ص٤٦٢، الصافي عبد الحليم، المرجع السابق، ص٣٢.

(٧) لسترنج، المرجع السابق، ص٤٦٣.

(٨) المصدر السابق، ص٢١٠. لسترنج، المرجع السابق، ص٤٦٠.

(٩) ابن حوقل، المصدر السابق، ص٢١٠.

أما ربض بلخ كبير المسمى النوبهار[1]، وبلخ مدينة عظيمة من أمهات بلاد خراسان[2] وهي من أجمل مدن خراسان وأكثرها خيراً مما يؤكد المكانة المزدهرة التي وصلت إليها بلخ[3].

ومن مدن بلخ أشفورقان، سليم، كركو، جا، مذر، بروازو من النواحي طخارستان وهي القصبة ومن مدنها ولوالج، الطالقان، خلم، غرنبك، سمنجان، سكلكند، روب، بغلان السفلى، بغلان العليا، أسكيمشت، راون، آرهن، آندراب، خست، سراي، عاصم، الباميان ومدنها سغورفند، سكاوند ولبلخ من الرساتيق بذخشان، بنجهير، جاريابه، بروان جميعهن مدن جليلة وأعمال واسعة[4].

وهكذا يتضح لنا أهمية بلخ البوابة الشرقية لإقليم خراسان والتي أفاض المقدسي في ذكر بهائها وجمالها[5]. أما اليوم فإن بلخ تعد من أجمل مدن أفغانستان الحديثة وفيها وفيها المزار العظيم المعروف (مزار شريف)[6].

وهكذا يتضح لنا إن مسمى الإقليم وجغرافيته ومشتملاته من المدن الكبرى وموقع كل منها والتي جميعها تتوزع على خريطة آسيا على جمهوريات ثلاث حالياً[7]. والتي والتي كانت في القرون الوسطى الإسلامية يطلق عليها اسم خراسان.

---

(١) استرنج، المرجع السابق، ص٤٦٥.

(٢) القزويني، المصدر السابق،ص٣٣١؛الناصر عبد الحكم،المرجع السابق،ص١١٢

(٣) ياقوت، المصدر السابق، ج١، ص٧١٣

Encyclopaedia. Op. Cit. p. 589.

(٤) المقدسي، المصدر السابق، ص٢٩٦؛ استرانج، المرجع السابق، ص٤٦٢.

(٥) المصدر السابق، ص٢١٦؛ الناصر عبد الحكم، المرجع السابق، ص١١٢

(٦) استرنج، المرجع السابق، ص٤٦٤.

(٧) إقليم خراسان موزع الآن على خريطة آسيا السياسية وهي على الجمهوريات الإيرانية الإسلامية ومساحتها ٨٠١ ألف كم٢ إلى ثمانية من مساحة إيران حالياً وتقع في الشمال الشرقي من إيران وهي منطقة نيسابور في العصر الإسلامي وتقع في أفغانستان وهما منطقتي هرات وبلخ في العصر الإسلامي، وتقع داخل جمهورية تركمانستان وهي مناطق مرو في العصر الإسلامي. عبد الفتاح محمد العزيزي، الإسلام والمسلمون في جمهوريات آسيا الوسطى، القاهرة، ١٩٩٦، ص٢٠، ٢١؛ السافي عبد العليم، المرجع السابق، ص٣٢.